

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

: نحن نقول : إن العربَ تفعل كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقيف حتى ينتهي الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عرّفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتُهم المصحف على الذي يعرّف النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل : الخيء والدفء والماء فصار ذلك كلاًه حجة وحتى كرهه من كره العلماء ترك أتباع المصحف . انتهى كلام ابن فارس .

وقال ابن دريد في أماليه : .

أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرّامر بن مُرّة وأسلم بن جَدَرّة الطائيان ثم علموه أهل الأنبار فتعلمه بشُر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دُوَمَة الجَدَدَل وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان فعلم جماعة من أهل مكة فلذلك كثر من يكت بمكة في قريش فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمَنُّ على قريش بذلك : [- من الطويل -] .

(لا تَجَدُوا زَعَمَاءَ بَشُرٍ عَلَيْكُمْ ... فقد كان ميمونَ النقيبة أَرَهَرَا) .

(أتاكم بخط الجَزْم حتى حفظتمو ... من المال ما قد كان شتى مبعثراً) .

(وأتقنتمو ما كان بالمال مُهملاً ... وطامنتمو ما كان منه منفراً) .

(فأجريتُمُ الأَقلامَ عَوْدًا وِبَدَاةً ... وضاهايتُمو كَتَّابَ كَسْرَى وِقَيْصِرَا) .

(وَأُغْنِيَتُمُو عَن مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرٍ ... وما زَبَرَت في الصحف أقبال حميرا ...) .

وقال الجوهري في الصحاح : قال شَرَقِي بن القَطَامِي : إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيِّ منهم مُرّامر ابن مرة قال الشاعر : [- من الكامل -] .

(تعلمت باجاد وآل مرامر ... وسودت سربالي ولست بكاتب)